المجلة السعودية للدراسات التربوية
والنفسية
الإصدار الخامس
المجلد (٢) العدد (٤)
٢٠٢١ (٨٠-١٠٩)

دور قيم المواطنة الرقمية كأحد اليات تعزيز الصحة النفسية لدى مرضى الفشل الكلوي

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License.

سعد عايض الشهراني

ماجستير علم نفس، تخصص صحة نفسية، كلية العلوم الاجتماعية،

*جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، **المملكة العربية السعودية***

البريد الإلكتروني: ***SAad3120@hotmail.com***

نشر إلكترونياً بتاريخ: ٢٠٢١/١١/٩

*** المقدمة**

تعتمد المجتمعات على اختلاف طبيعتها ومتغيراتها، على القوى البشرية، فالمواطن هو المسؤول الأول عن صلاح المجتمع من خلال سلوكياته وأفعاله ومدى انتهائه وارتباطه بوطنه، وهذا ما يفرض على المجتمعات أهمية التوعية بالمواطنة والعمل على تنميتها كونها سبيل مواجهة التحديات الداخلية والمخاطر الخارجية، من خلال التفاعل مع الأحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية داخل مجتمعاتهم (الحسن، 2008).

وتتطلب المواطنة دعم بعض الجهات داخل الدول، والتي من شأنها توعية المواطنين بماهية المواطنة وأهميتها بالنسبة لهم وللمجتمع كليا، سواء بالطرق المباشرة أو الطرق غير المباشرة (عيد، 2011)، وتعد التربية على قيم المواطنة هي سبيل الأوطان لإعداد مواطنين يتسمون بالحرية والديمقراطية، ويسهمون في بناء مجتمع حضاري وسلمي، قائم على الاحترام والتعاون والتسامح.(leung & Chui , 2014)، حيث إن التنشئة الاجتماعية على الانتماء والولاء وحب الوطن، هي العنصر الأساسي لتعلم الأبناء ماهية المواطنة، وهذا ما أكدت عليه دراسة(حمدان، 1429ه).

كما لا يمكن إغفال دور الصحة النفسية والإرشاد النفسي في تنمية قيم المواطنة لدى المواطنين، إذ تعد المواطنة من المنظور النفسي هي الشعور بالانتماء إلى الدولة والقائمين عليها، وهي مصدر الأمن والأمان والحماية للفرد (ياسين، 2002)، ولكي يصبح الفرد مواطن منتج وفاعل بالمجتمع

يجب ان يتمتع بالصحة النفسية التي تمكنه من أداء واجباته، وهدا ما أكدته دراسة بومهراس وآخرين (2017) على دور الإرشاد التربوي والإرشاد النفسي في تعزيز قيم المواطنة، فالصحة النفسية تعني تمتع الفرد ببعض الخصائص الإيجابية التي تساعده على حسن التوافق مع نفسه وبيئته الاجتماعية والمادية وكذلك تحرره من الصفات السلبية أو الأعراض المرضية التي تعوق هذا التوافق (يسن وأحمد، 2020)، والتي من مؤشراتها، الشعور بالسعادة مع النفس، ودلائل ذلك الراحة، الأمن، الثقة، احترام الذات، تقبل الذات، التسامح مع الذات، والطمأنينة، الشعور بالسعادة مع الآخرين، ويظهر ذلك من خلال احترام الآخرين، و إقامة علاقات اجتماعية، والانتماء للجماعة، والتعاون مع الآخرين، وتحمل المسئولية الاجتماعية، وحب الآخرين والثقة بهم (ناجي، 2020)، بالإضافة إلى تقبل الذات، والتي يقصد بها أن يتقبل الفرد ذاته ضعفها وقوتها، وأن يشعر بالرضا عن الحياة التي يعيشها في الحاضر، وخطط المستقبل بما يتفق مع ما هو عليه حقيقة، وقدرته على المواجهة من مواجهة الصراعات والإحباط والأزمات والشدائد التي يتعين على الفرد مواجهتها (الأسود، 2020)، مع توافق نفسي يتضمن الرضا عن النفس والتوافق الذاتي والأسرى والتعليمي والاجتماعي و المهني، يمكنه من القدرة على مواجهة مطالب الحياة والنظرة الموضوعية للحياة ومطالبها ومشاكلها اليومية في الحاضر، والمرونة الإيجابية في مواجهة الواقع ومواجهة مواقف الإحباط وبذل الجهود الإيجابية للتغلب على المشكلات وحلها، ويجب أن يتمتع الفرد بالسلوك السوي المقبول العادي المألوف لغالبية الأسوياء من الناس و العمل على تحسين مستوى التوافق النفسي، والقدرة على ضبط الذات والتحكم فيها (يوسف، 2020).

وحيث أن الإصابة بالفشل الكلوي تؤدي إلى تغير جوهري في شخصية المصابين به، حيث تؤثر على جوانب حياتهم، حيث أشارت دراسة مقداد (2015) أن مرضى الفشل الكلوي يشعرون بمستويات قلق مرتفعة، كما أنهم يشعرون بالخوف من الموت والقلق والاكتئاب واليأس وفقدان الأمل بالعودة إلى الوضع السابق، بالإضافة إلى اضطرابات النوم والطعام، كل دلك يؤثر سلباً على مستوى الصحة النفسية لديهم، وكشفت دراسة علي (2009) أن مرضى الفشل الكلوي لديهم نظرة سلبية للذات، وفي دراسة رشوان (2009) التي أظهرت أن مرضى الفشل الكلوي يتقوقعون على ذواتهم ومنعزلين ولديهم ضعف ملحوظ بالعلاقات الاجتماعية وانسحاب من الحياة الاجتماعية، ويترتب على أعراض الفشل الكلوي وأساليب علاجه آثار نفسية واجتماعية واقتصادية على الأشخاص المصابين به، من شأنها أن تولد لديهم إحساس بالعجز وعدم الثقة ومشاعر اليأس والاكتئاب والقلق، والانسحاب من أنشطة الحياة، فالصحة النفسية عملية معقدة متشابكة، تتأثر بالبيئة المحيطة، وبأفراد المجتمع، وميولهم واتجاهاتهم نحو الفرد، فقد تتأثر الصحة النفسية للفرد بناء على آراء الآخرين فيه. (خليفي، 2018).

*** مشكلة الدراسة**

نبعت مشكلة الدراسة من إطار تفعيل مفاهيم الحلول الإلكترونية لقيم المواطنة الرقمية ودورها في تعزيز الصحة النفسية لمرضى الفشل الكلوي حسب الاحتياجات،

وذلك من خلال الخبرة والمسؤوليات المشتركة التي تضمن التوجيه الصحيح؛ حيث أن الهدف من تقنية المعلومات يعني المساعدة في التعرف على المخاطر المواجهة، وكيفية إدارتها؛ فمجتمع المعلومات أصبح ضرورة لأنه اعتمد على المعرفة والتكنولوجيا بما يؤثر على المردود والنتائج وطرق التعليم والعلاقات الاجتماعية بين الأفراد والسياسات ومختلف أوجه الحياة رغم وجود تحديات مواجهة ومؤثرة على النظم المتبعة.

وينبغي أن يكون هناك دور تعليمي وتثقيفي وارشادي بشأن المواطنة الرقمية الفاعلة الواعية في إطار السعي التنموي للفرد والمجتمع، بحيث يضم آليات وتشكيلات مدنية رسمية وغير رسمية تمكن الفرد المريض والسوي من بلورة توجهات إيجابية نحو الحياة والتمتع بصحة نفسية تمكنهم من لعب أدوار فاعلة بالمجتمع، لكي تمكنهم من تكوين رأي عام تجاه ما يطرحه النقاش العام من قضايا وما يطرحه الجدل القائم بين تطلعات الأفراد (طلبة واخرون، 2018، ص305) والاستفادة من كل ما يطرح في تعزيز الصحة النفسية خصوصا لدى مرضى الفشل الكلوي.

*** تساؤلات الدراسة**

ومن خلال صياغة المشكلة تحاول الدراسة الإجابة عن التساؤل الرئيس للدراسة: ما الدور الدي تلعبه قيم المواطنة الرقمية في تعزيز الصحة النفسية لدى عينة من مرضى الفشل الكلوي؟

وتتفرع منه التساؤلات الفرعية الآتية:-

١- ما درجة تقدير مرضى الفشل الكلوي لمجالات المواطنة الرقمية الواجب توافرها كأحد متطلبات تعزيز الصحة النفسية من وجهة نظرهم؟

٢- ما دور قيم المواطنة الرقمية في تعزيز الصحة النفسية لدى عينة من مرضى الفشل الكلوي؟

٣- ما الاطر النظرية لقيم المواطنة الرقمية الواجب توافرها تعزيز الصحة النفسية لدى عينة من مرضى الفشل الكلوي؟

٤- ما إمكانية التنبؤ بالمواطنة الرقمية من خلال الصحة النفسية لدى عينة من مرضى الفشل الكلوي؟

٥- ما السيناريوهات المقترحة لدمج قيم المواطنة الرقمية كأحد متطلبات تعزيز الصحة النفسية لدى عينة من مرضى الفشل الكلوي؟

*** أهمية الدراسة**

ستتمثل الأهميَّة النظريَّة للدراسة الحاليَّة في الآتي:-

١- ستُلقي الدِّراسَة الحاليَّة الضوء على موضوع (دور قيم المواطنة الرقمية كأحد اليات تعزيز الصحة النفسية لدى مرضى الفشل الكلوي).

٢- تأتي الدِّراسَة استجابةً للرؤى والمطالبات العالميَّة التي باتت واضحة من خلال المؤتمرات والندوات المتعددة في حرصها للعناية بصحة المواطن النفسية والجسدية.

٣- تأتي الدِّراسَة الحاليَّة متوافقة مع الأصوات التي تنادي بالاستفادة من التقدم العلمي والتكنولوجي واستثماره في تحقيق أهداف تساهم في تعزيز الصحة النفسية للمواطنين.

٤- يُؤَمَل أن تكون هذه الدِّراسَة في ظل ندرة البحوث والدِّراسَات- على حد اطلاع الباحث وعلمه - إضافةً علميَّة للمعرفة وللمكتبة العربيَّة في مجال المواطنة الرقمية والصحة النفسية.

*** الأهمِّيَّة العمليَّة (التطبيقيَّة)**

١- تُقّدِم هذه الدِّراسَة الفوائد العملية في دور قيم المواطنة الرقمية كأحد اليات تعزيز الصحة النفسية لدى مرضى الفشل الكلوي، وستفيد الباحثين المتخصصين في هذا المجال، بحيث تصبح نواة لبحوث جديدة في مراحل دراسية اخرى.

٢- قد تُساعد الدِّراسَة الحاليَّة المتخصصين، والمؤسسات الحكومية في عقد الورش، والندوات، والدورات التدريبيَّة لتعزيز الصحة النفسية للمواطنين.

*** أهداف الدراسة**

تهدف الدراسة الحالية إلى:-

١- معرفة درجات تقدير مرضى الفشل الكلوي لمجالات المواطنة الرقمية الواجب توافرها كأحد متطلبات تعزيز الصحة النفسية لديهم.

٢- التعرف دور قيم المواطنة الرقمية في تعزيز الصحة النفسية لدى عينة من مرضى الفشل الكلوي.

٣- دراسة الاطر النظرية لقيم المواطنة الرقمية الواجب توافرها تعزيز الصحة النفسية لدى عينة من مرضى الفشل الكلوي.

٤- التنبؤ بقيم المواطنة الرقمية من خلال الصحة النفسية لدى عينة من مرضى الفشل الكلوي.

٥- وضع سيناريوهات لدمج قيم المواطنة الرقمية كأحد متطلبات تعزيز الصحة النفسية لدى عينة من مرضى الفشل الكلوي.

*** حدود الدراسة**

تتحدد نتائج الدِّراسَة بالحدود الآتية:-

١- الحد الموضوعي: اقتصرت الحدود الموضوعيَّة في هذه الدِّراسَة على" دور قيم المواطنة الرقمية كأحد اليات تعزيز الصحة النفسية لدى مرضى الفشل الكلوي.

٢- الحدود البشرية: سيتم تطبيق أدوات الدراسة على عينة من مرضى الفشل الكلوي.

٣- الحدود المكانية: تم تطبيق أدوات الدراسة في مدينة الدمام بالمملكة العربية السعودية .

*** مصطلحات الدراسة**

١- المواطنة الرقمية

يمكن تعريف المواطنة الرقمية بأنها المعايير والأعراف المتبعة في السلوك القويم والمسئول تلقاء استخدام التكنولوجيا فهي "قواعد السلوك المعتمدة في استخدامات التكنولوجيا المتعددة، مثل استخدامها من أجل التبادل الإلكتروني للمعلومات، والمشاركة الإلكترونية الكاملة في المجتمع، وتعرف أيضا بأنها القدرة على المشاركة في المجتمع عبر شبكة الإنترنت، كما أن المواطن الرقمي هو المواطن الذي يستخدم الإنترنت بشكل منتظم وفعال". (مصطفى القايد، 2014)

*** التعريف الاجرائي للمواطنة الرقمية**

يعرف الباحث المواطنة الرقمية في هذه الدراسة بأنها مجموعة إجراءات تتضمن عمليات أساسية تمثلت في التوجيه والحماية؛ حيث يمثل التوجيه عرض ما يمثل منافع التقنيات الحديثة وكيفية الاستفادة منها في تعزيز الصحة النفسية لدى مرضى الفشل الكلوي، والحماية من أخطارها مع مراعاة تقديم حلول للمشكلات التي يتم مواجهتها.

٢- الصحة النفسية

عرفت الصحة النفسية: بأنها حالة من التوافق النفسي والجسمي والاجتماعي لدى الفرد تمكنه من استخدام قدراته وإمكاناته، لتحقيق ما رضي به ذاته والآخرين (عيد، 2012).

التعريف الإجرائي للدراسة: هي حالة التوافق العقلي والنفسي والاجتماعي والجسدي، تمكن الفرد من التفاعل الاجتماعي السليم من خلال الوسائط الرقمية، وإتيان السلوك السوي، والشعور بالسعادة، من خلال الاستخدام الأمثل لقدراته وإمكاناته، كما تتمثل في الدرجة التي يحصل عليها المفحوص على مقياس الصحة النفسية.

٣- الفشل الكلوي

يعرف الفشل الكلوي على أنه: عجز في قيام الكلى بوظائفها على الوجه المطلوب، ويخضع المرضى للعلاج ويتلقون الغسيل الكلوي. (هبه، 2019، ص45)

*** الإطار النظري**

المحور الأول: قيم المواطنة الرقمية

يعيش العالم، حاليا، منعطفا مهما وحاسما وسريعا في تاريخه كله، إنه يتجه نحو نمط حضاري جديد، عبر تبني ثقافة الانترنت الإمبراطورية الرقمية، التي وضعت الثقافات الإنسانية السائدة ومعظم قطاعات المجتمع منذ آلاف السنوات في مواجهة تحديات حقيقية، وينبغي على كل قطاع منها أن يجابه على طريقته ما يسمى الاجتياح الرقمي في ظل التحولات الحادثة.

فقد فرض التطور العلمي والتكنولوجي المتلاحق والمتصاعد تغيراً وتبدلاً في الطريقة التي يعيش بها الإنسان في شتى أنحاء العالم، ودخلت أنماط سلوك الناس ضمن هذا التغير، وحتى الطرق والوسائل التي يعبرون بها عن أفكارهم ووجهات نظرهم والدفاع عن مصالحهم سوف تتغير تناغما مع هذا التطور، الذي شكل فرصة هامة في تطور الفكر الإنساني والحياة المعاصرة، وفتحت آفاقا رحبة أمام مستقبل التطور الإنساني (الدهشان، 2014).

وقد زاد الاهتمام في الفترة الماضية بمفهوم المواطنة، وظهر ما يسمى بالمواطنة الرقمية أو الالكترونية، ويختلف هذا المفهوم باختلاف الفلسفة التربوية والنظرة للكون والحياة، وعليه فهي تمثل وسيلة من وسائل تحقيق الأهداف في الجانب الاجتماعي.

وبشكل عام عند التطرق لموضوع المواطنة الرقمية نواجه أسئلة شائكة لابد من الإجابة عليها، أهمها:(Young Donna, 2014,2)

١- ما المواطنة الرقمية وما سبب الاهتمام بها؟

٢- ما أبعاد الخصوصية في العصر الرقمي؟

٣- إلى أي مدى يتاح لمرضى الفشل الكلوي بإنشاء حسابات على مواقع الشبكات الاجتماعية؟

٤- ما حقوق مستخدم المعلومات في العصر الرقمي؟

*** المواطنة الرقمية**

إن تناول هذا التعريف يتطلب تناول مفهوم المواطنة بشكل عام في البداية، وهي تمثل العاطفة القوية التي يحس بها

المواطن نحو وطنه العزيز وهي رابطة روحية متينة تشده إليه، ولا تكون المواطنة بالقول بقدر ما تكون بالفعل حيث تتطلب الإخلاص في العمل والصدق في التعامل والأمانة، والغيرة على المصلحة العامة؛

*** تعريف المواطنة الرقمية (Digital Citizenship)**

عرفها (Ribble .2013) بأنها "أسلوب يمكن توظيفه لمساعدة المتعلمين على فهم القضايا التي ينبغي معرفتها من أجل استخدام التكنولوجيا بالشكل الأمثل فبدلاً من التركيز على عملية الاتصال الرقمي بالمعلومات يتم الاهتمام بالأخلاقيات والمسؤوليات المرتبطة بالاستخدام الرقمي للمعلومات" ، كما وعرفها (صادق،2019، ص93) بأنها " القواعد والمعايير والمبادئ المتبعة في الاستخدام للتكنولوجيا، من قبل المواطنين كباراً وصغاراً ، لرقي الوطن وتقدمه انطلاقاً من الولاء له وحبه وحمايته من كافة الأخطار من ناحية ، والاستغلال الأمثل للتقنيات الحديثة من ناحية أخرى، فيما أضاف بولكان Bolkan تعريفاً: بأنها قواعد التواصل المسؤول والمناسب مع التكنولوجيا ليتمكن الأفراد من الحياة بأمان في العصر الرقمي (Bolkan, 2014, 21) .

ويتمثل تحقيق المواطنة الرقمية في الوصول الرقمي، والذي يعني المشاركة الإلكترونية الكاملة في المجتمع، وهذا يلزم مستخدمو التكنولوجيا الانتباه إلى تكافؤ الفرص أمام جميع الأفراد، فيما يتعلق بالتكنولوجيا، ومن هنا، فإن نقطة الانطلاق في المواطنة الرقمية" هي العمل نحو توفير الحقوق الرقمية المتساوية، ودعم الوصول الإلكتروني، ومن ثم فإن الإقصاء الإلكتروني يجعل من العسير تحقيق النمو والازدهار حيث أن المجتمع يستخدم هذه الأدوات التكنولوجية بزيادة مستمرة، وحتى نصبح مواطنين منتجين، لابد أن نتحلى بالالتزام من أجل ضمان توفير آليات وتقنيات الوصول الرقمي إلى الجميع بلا استثناء، كما أن الاتصالات الرقمية والتي تمثل التبادل الإلكتروني للمعلومات تعد من أبرز التغيرات الهامة التي استحدثتها الثورة الرقمية، وهي ترتبط بقدرة الأفراد على الاتصال فيما بينهم، مهما بعدت الأماكن وتباينت الأوقات. (طلبة واخرون، 2018، ص310)

و "المواطنة الرقمية Digital citizenship " مصطلح يغطي مجموعة كاملة من القضايا الهامة على نطاق واسع، ويتضمن مجموعة من المبادئ التوجيهية للسلوك المسؤول والمناسب عند استخدام التكنولوجيا، واليوم ينبغي لأي شخص يستخدم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات أن يفهم كيفية تطبيق قيم المواطنة الصالحة على الإنترنت، إذ مازالت هناك كثير من مفاهيم المواطنة مشوشة ومختلطة الأسباب متعددة (القحطاني،2017، ص58)

والمواطن الرقمي Digital citizen المواطن الرقمي هو ذلك الفرد الذي يستخدم الإنترنت بانتظام وبفعالية (2011 Mossberger, et al .,) ، وهو فرد ذو أخلاق يتدبر في أفعاله وعواقبها، ويدرك المخاطر والفوائد الكامنة في آن معا في سهولة الوصول إلى المعلومات التي لم يسبق لها مثيل من قبل في التاريخ ويصف الفرد مواطنة رقمية عندما يكون متمكنة من مهارات استخدام الحاسوب، ويملك معرفة بالإنترنت، ويستطيع الدخول إليها عبر الحواسيب والهواتف الذكية.

والمواطن الرقمي ينبغي أن يكون متمكن من مجموعة من المهارات ليستحق هذا اللقب ومن ذلك على سبيل المثال أن المواطن الرقمي هو (NetSafe,2013):-

١- مستخدم واثق ومتمكن من تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

٢- يستخدم التقنيات للمشاركة في الأنشطة التعليمية والثقافية والاقتصادية.

٣- يستخدم ويطور مهارات التفكير النقدي في الفضاء الإلكتروني.

٤- ملم بالقراءة والكتابة ولغة الرموز والنصوص والتكنولوجيات الرقمية ويوظفها بكفاءة.

٥- على بينة بالتحديات في بيئات التكنولوجيا، ومتمكن من إدارتها بشكل فعال.

٦- يستخدم التكنولوجيا في التواصل مع الآخرين بطرق ذات معنى إيجابي.

٧- يظهر الصدق والنزاهة والسلوك الأخلاقي في استخدام التكنولوجيا.

٨- يحترم مفاهيم الخصوصية وحرية التعبير في العالم الرقمي.

٩- يساهم ويعزز بنشاط قيم المواطنة الرقمية.

أن دورة التعلم التكنولوجي تساعد مستخدمي التكنولوجيا على البدء في التركيز على أفعالهم من خلال أربع مراحل تنطوي أنشطة تدعم المواطنة الرقمية بشكل أو بآخر وهي مراحل المواطنة الرقمية كما ذكرها (عبد ربه،2021، ص576) كالتالي :-

١- مرحلة الوعي: وتعني تزويد الأفراد بما يؤهلهم ليصبحوا مثقفين بالوسائط التكنولوجية.

٢- مرحلة الممارسة الموجهة: وتعني بالقدرة على استخدام التكنولوجيا في مناخ يشجع على المخاطرة والاكتشاف، وبما يمكن من إدراك ما هو مناسب وما هو غير مناسب.

٣-مرحلة النمذجة وإعطاء المثل والقدوة: وتعني هذه المرحلة بتقديم نماذج إيجابية مثالية حول كيفية استخدام وسائل التكنولوجيا حتى تكون تلك النماذج نماذج للقدوة الحسنة.

٤- مرحلة التغذية الراجعة وتحليل السلوك: وفي هذه المرحلة يتاح للفرد فرص مناقشة استخداماتهم للتقنيات الرقمية، وصولا لمرحلة امتلاك المقدرة على نقد وتمييز الاستخدام السليم.

وتؤكد المسلماني (2014) في دراستها على أنه على الرغم مما تحمله مفاهيم كل من المواطنة الرقمية والمواطن الرقمي من ايجابيات تتمثل في الانفتاح على العالم والتفاعل معه، والاستفادة من المخترعات العلمية والتكنولوجية في التنافس مع مختلف دول العالم ومحاولة الركاب بركب التقدم، إلا أن لهما أيضا بعض الآثار السلبية كطمس الثقافات القومية والقضاء على الخصوصيات وفرض بعض الثقافات الدخيلة لشعوب معينة لها أغراض استعمارية، فضلا عن انتشار الممارسات السيئة لاستخدام التكنولوجيا بين الأفراد وعلى

رأسها نشر الرذيلة والأفكار المنحرفة والإرهاب والتهديد والنصب والسرقة الإلكترونية.

المحور الثاني: الصحة النفسية

يمر الفرد بالكثير من المواقف والتجارب منها الجميلة ومنها الأليمة الصعبة التي قد تؤثر على سماته الشخصية ومدى تحمله وتكيفه وأيضا على سلوكه وتصرفاته تجاه نفسه والآخرين في المجتمع، فمن يكون لديه التوافق والرضا النفسي الكافي للتأقلم ومواجهة صعوبات الحياة ويتصرف بشكل سليم وصحي ومنهم من يكون معتل الصحة النفسية غير قادر على التكيف والعطاء والانتاج ومن هنا سوف نتعرف عن ماهية الصحة النفسية وتعريفاتها.

فعرف(رضوان، 2007) الصحة النفسية على أنها حالة من الإحساس الذاتي و الموضوعي عند شخص ما وتكون هذه الحالة موجودة عندما يتكون النمو الجسدية والنفسية والاجتماعية للشخص و تكون متناسبة مع إمكانيته وقدراته وأهدافه التي يضعها لنفسه وللحياة، وعرفت على أنها الأداء الجيد للوظائف النفسية والقدرة على الإنتاج، وتحقيق القدرة على التغيير والتعامل مع الصعوبات من مرحلة الطفولة إلى أواخر العمر، و أن مهارات التفكير والتواصل التي يمارسها الفرد تعبر عن صحته النفسية (Shah , 2015 & Bhat) أما القريطي (2003: 28) فعرفها بأنها" حالة عقلية انفعالية إيجابية، مستقرة نسبية، تعبر عن تكامل طاقات الفرد ووظائفه المختلفة، وتوازن القوى الداخلية والخارجية الموجهة لسلوكه في مجتمع ووقت ما ومرحلة نمو معينة، وتمتعه بالعافية النفسية "، كما وعرفت (الصقر،المركز،2021، ص409) الصحة النفسية بأنها هي حالة من التوازن النفسي والعاطفي تحتاج إلى مجهود لكي يصل إليها الفرد.

في حين قامت منظمة الصحة العالمية بتعريفها: حالة من العافية يمكن فيها للفرد استخدام قدراته وتعزيزها من أجل التكيف مع المجتمع وتمثل ضمان العافية للفرد والجماعة والمجتمع وتمكين الجميع من تأدية وظائفهم بشكل فعال) (السوسي،2019، ص11)

ويعرف الباحث الصحة النفسية: حالة دائمة من الشعور بالرضا والراحة النفسية والاجتماعية والجسدية والتكيف مع المجتمع.

كما تعرف الصحة النفسية باللغة الإنجليزية باسم ((paychological health)) وهي مجموعة من الإجراءات والطرق التي يتبعها الأفراد في المحافظة على صحتهم النفسية حتى يتمكنوا من إيجاد الحلول المناسبة للمشكلات التي تواجههم وتعرف أيضا بأنها قدرة الفرد على التعامل مع البيئة المحيطة به وتغليب حكم العقل على الانفعالات التي تنتج نتيجة لتأثره بالعوامل التي تدفعه للغضب أو القلق أو غيرها اهتمت مجموعة من المدارس النفسية بوضع تعريفات للصحة النفسية وهي:- (الصقر، المركز،2021، ص413)

١- تعريف مدرسة التحليل النفسي: يمثل هذه المدرسة عالم النفس الفريد وعرف الصحة النفسية بأنها القدرة على القيام بالعمل، طالما أن الإنسان لا يعاني من أي مرض يمنعه من ذلك وبالتالي تعتبر هذه المدرسة الصحة النفسية بأنها نقيض للمرض.

٢- تعريف المدرسة السلوكية: هي اختيار الفرد السلوك المناسب مع المواقف التي تواجهه بالاعتماد على الأفكار الاجتماعية التي اكتسبها من المجتمع الذي يعيش فيه.

٣- تعريف المدرسة الإنسانية يمثل هذه المدرسة العالم ((ماسلو))، وعرف الصحة النفسية بأنها امتلاك الإنسان شخصية سوية، تساعده على التعامل مع الأحداث التي تحدث معه، وتختلف عن الشخصية غير السوية والتي لا تتمكن من التعامل بشكل جيد مع الأحداث المحيطة بها.

*** مؤشرات الصحة النفسية**

يمكن اعتبار الصحة النفسية حالة من اللياقة النفسية والاجتماعية وتتضمن المعنى الإيجابي للصحة النفسية عددا من المؤشرات والتي يلخصها (السوسي،2019، ص15) في ما يلي:-

١- الشعور بالسعادة والراحة النفسية.

٢- الخلو النسبي من مظاهر الاضطراب السلوكي كالقلق والاكتئاب ومشاعر الضيق.

٣- الكفاءة في القيام في الأدوار الاجتماعية المختلفة.

٤- تقبل الذات والاخرين.

٥- المقدرة على تكوين وبناء علاقات ملائمة مع الاخرين.

٦- اتخاذ أهداف واقعية سعيا لتحقيق الذات.

٧- الاستقلال المعرفي والوجداني.

*** خصائص الشخصية المتمتعة بالصحة النفسية**

هناك عدة خصائص تميز الشخصية الصحيحة نفسيا عن غيرها من الشخصية المرضية ويلي أهم هذه الخصائص:- (السوسي،2019، ص15)

١- التوافق: تغير سلوك الفرد ليحدث علاقة أكثر تكيف بينه وبين البيئة.

٢- الشعور بالسعادة مع النفس: وهي تتجلى في إشباع الحاجات والدوافع الأساسية والشعور بالأمان والطمأنينة والثقة والراحة النفسية تشمل الماضي والحاضر والمستقبل.

٣-الشعور بالسعادة مع الاخرين: حبهم واحترامهم وتحمل المسؤولية والاندماج في المجتمع.

٤- تحقيق الذات واستغلال القدرات: التقييم الواقعي لنفسه وتقبل مبدأ الفروق الفردية واحترامها.

٥- القدرة على مواجهة مطالب الحياة من خلال النظرة السليمة وتقبل الواقع.

وهناك ثلاث مناهج أساسية متبعة في مجال الصحة النفسية وهي:- (الذياب،2021، ص 508)

أ- المنهج الإنمائي: هو طريقة بنائية تستخدم مع الأسوياء وصولا بهم إلى أقصى درجة ممكنة من الصحة النفسية ويتحقق هذا الهدف من خلال:-

١- العمل على تنمية المهارات والامكانيات ورعايتها واستثمار جوانب الشخصية وتدعيمها.

٢- الدراسة العلمية الدقيقة الإمكانات الفرد وجوانب تفوقه للرقي بصحتهم النفسية.

ب- المنهج الوقائي: يعني الوقاية بوجه عام ومجموع الجهود المبذولة للتحكم في حدوث الاضطراب او المرض والسيطرة عليه او التقليل من ظاهرة غير مرغوبة كالمرض العقلي، الجنوح، الجريمة، ادمان العقاقير وهذا المنهج ينقسم الى ثلاثة مراحل:-

١- الوقاية الأولية: تهدف لاتخاذ اجراءات مسبقة مثل: التشجيع، حرية التعبير عن المشاعر.

٢- الوقاية الثانوية: الغاية منها إنقاص شدة المرض والتقليل منهم خلال الكشف المبكر.

٣- الوقاية في المرحلة الثالثة: تهدف إلى خفض العجز الناتج عن المرض لمنع الانتكاسة.

ج- المنهج العلاجي: يتضمن علاج المشكلات والاضطرابات والأمراض النفسية حتى العودة الى حالة من السواء والتوافق والصحة النفسية.

المحور الثالث: الفشل الكلوي

*** مفهوم الفشل الكلوي**

يعرف بأنه: تدهور الوظائف الكلى في وقت قصير وسريع، مما يسبب حالة خطيرة مهددة للحياة من تراكم السوائل والنفايات في الجسم، ويمكن عادة الشفاء منه إذا تم علاج سبب حدوثه (أبو الغيث، 1431: 23). كما يعرف الفشل الكلوي بأنه: فقد جزئي أو كلي لوظائف الكلى في ترشيح وحفظ التوازن بالدم، مما يحتم استخدام أساليب صناعية بديلة (البوعينين، 2012: 11).

وعرف بأنه قصور في عمل الكلى ووظائفها مما يؤدي إلى اختلال عام في وظائف جسم الإنسان، وينقسم إلى نوعين وهم: الفشل الكلوي الحاد، والفشل الكلوي المزمن (Winterbottom, 2015).

ويعد مرض الفشل الكلوي من أكثر الأمراض المزمنة شيوعاً والتي تشكل خطورة على حياة الأشخاص المصابين به، وقد يتسبب بالوفاة في بعض الأحيان إذا لم يتم التدخل الطبي واستخدام العلاج المناسب من قبل الأطباء المختصين، حيث ينتج عن الفشل الكلوي تراكم المواد الضارة والأملاح الزائدة في الدم والتي قد تؤدي إلى إتلاف أنسجة وأعضاء الجسم، كما تنعكس الإصابة بالفشل الكلوي سلبا على جوانب حياة الأشخاص المصابين فيه النفسية والصحية والاجتماعية. (هبه، 2019، ص47)، و هناك بعض الأمراض والأسباب تساعد على ظهور مرض الفشل الكلوي منها (إبراهيم: 2010- 78- 79): الصبغات بكل أنواعها، الكريمات، بعض العقاقير والأدوية، العاهات الخلقية للمجرى البولي، الحصوة الكلوية، التهاب الكلى.

ويرى ارجيني وآخرون (Arjeini et al, 2020.p167) أن مرضى الفشل الكلوي يعانون العديد من التحديات ، فغالبا ما يعانون من مشاكل عديدة مثل المشكلات الاقتصادية ، وصعوبة الحفاظ على الوظيفة ، وانخفاض الرغبة النوعية والعجز النوعي ، والاكتئاب بسبب الأمراض المزمنة ، والخوف من الموت، كما وينتج عن الإصابة

بالفشل الكلوي العديد من المشكلات التي تواجه الأشخاص المصابين فيها منها (نقلا عن إدريس: 2015- 54- 55): أبرزها: المشكلات الصحية – المشكلات النفسية – المشكلات الاجتماعية.

وأضاف (غالب،2015، ص84) مشكلات أخرى مثل:-ارتفاع ضغط الدم و فقدان الشهية ورغبة في القيء بسبب تراكم المواد السامة في الجسم، زيادة في السوائل في الجسم وتورم الساقين وقد تصل إلى الرئة فيشعر المريض بضيق في التنفس وألم شديد بالصدر نتيجة للتغير في كمية البول التي تفرز و زيادة كمية الصوديوم، وقصور في نمو الجسم ويكون واضحة عند الأطفال، ضعف جنسي لدى الرجال وانقطاع الطمث عند النساء وتسمم الحمل، الشعور بحكة في الجلد لزيادة نسبة الفسفور في الدم، انخفاض مستوى الكالسيوم نتيجة لزيادة نسبة الفسفور، مما يؤدي إلى ضعف العظام فيشعر المريض بالضعف والإجهاد، خروج رائحة كريهة من الفم تشبه رائحة البول نتيجة لارتفاع نسبة اليوريا، فقر الدم الشديد نتيجة لنقص هرمون الاريثروبوئين، ظهور معدلات عالية من البروتين في البول عن طريق فحص البول، تورم في الساقين ووجود رغوة في البول مثل رغوة الصابون، واخيراً ظهور دم مع البول.

*** الصحة النفسية وقيم المواطنة الرقمية (القحطاني،2017، ص69)**

أصبحت التكنولوجيا الرقمية اليوم هي الرفيق الدائم لأغلب الأشخاص ولا عجب في ذلك فهي تحيط بنا من كل جانب ونكاد لا نستغني عنها في جميع مناحي الحياة ، لذا كان من الواجب تبني عادات سليمة تضمن للفرد صحة وسلامة بدنية ونفسية من هذا الاستخدام، وهو ما يهتم به محور الصحة والسلامة الرقمية حيث عرفته (المسلماني ، 2014) بأنه جميع الإرشادات والاحتياطات اللازمة لضمان الصحة والسلامة البدنية والنفسية من جراء استخدام التقنيات الرقمية كما ذكرت أن ضمن الآثار السلبية على الصحة التي تخلفها هذه التقنيات : تأثيرها السلبي على الذاكرة على المدى الطويل حيث أن الجلوس أمام الكمبيوتر لفترات طويلة، قد يجعل بعض وظائف الدماغ خاملة، خاصة الذاكرة الطويلة المدى، بالإضافة إلى إجهاد الدماغ، كذلك مساهمتها في انطواء الفرد وكآبته ولاسيما عند ملازمتها حد الإدمان ، وينبغي أن يعلم المتعلم أن الاستخدام المتزايد للتكنولوجيا قد يزيد من صفات الانعزالية وقلة التواصل مع الناس، وقد تتسبب الأجهزة التكنولوجية بأمراض عديدة وخطيرة كالسرطان، والأورام الدماغية، والصداع والإجهاد العصبي والتعب مرض الرعاش، هذا بالإضافة إلى أنها قد تشكل خطرا على البشرة والمخ والكلى والأعضاء التناسلية، وأكثر أعضاء الجسم تعرض للخطر هي العين، الأمر الذي يجدد التساؤلات حول كيفية التعامل مع هذا العصر التكنولوجي في الوقت الذي تتوسع فيه قاعدة مستخدميه على مستوى العالم بسرعة هائلة، لذا كان لابد من موازنة النواحي الايجابية للتكنولوجيا مع المخاطر الصحية المحتملة، والتأكد من أن المستخدمين لديهم المعدات المناسبة الضمان سلامتهم، بالإضافة إلى محاولة تسخير التكنولوجيا الرقمية لتعزيز الصحة النفسية خصوصاً لدى المرضى.

*** الدراسات السابقة والتعليق عليها**

أولاً: دراسات لها علاقة بالمواطنة الرقمية

جاءت دراسة(الجزار،2014)، بهدف تفعيل دور المواطنة الرقمية في حل المشكلات التكنولوجية التربوية لطالبات كلية التربية جامعة الطائف في ضوء الاحتياجات التعليمية، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي، فيما تكونت عينة الدراسة من طالبات كلية التربية بجامعة الطائف، وكان من نتائج الدراسة وجود مشاكل تعليمية محدودة في عينة المجموعة المستهدفة.

في حين طرحت (القحطاني،2018) دراستها بهدف التعرف إلى قيم المواطنة الرقمية المتضمنة في مقرر تقنيات التعليم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة الأميرة نورة، وجامعة الملك خالد، والكشف عما إذا كان هناك فروق بين قيم المواطنة الرقمية المتضمنة في مقرر تقنيات التعليم بجامعة الأميرة نورة، وجامعة الملك خالد، والكشف عن تأثير بعض المتغيرات الديمغرافية (الجنس، وسنوات الخبرة، والجامعة)، وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وصممت الباحثة استبانة ، وتوصلت الدراسة إلى أن قيم اللياقة الرقمية والوصول الرقمي والاتصالات الرقمية ومحور الأمية الرقمية والصحة والسلامة الرقمية والأمن الرقمي المتضمنة في مقرر تقنيات التعليم في جامعة الأميرة نورة كبيرة، أما قيم اللياقة الرقمية والوصول الرقمي والحقوق والمسئوليات الرقمية والصحة والسلامة الرقمية والأمن الرقمي متوسطة، وفي ضوء هذه النتائج أوصت الدراسة بأهمية نشر ثقافة الاستخدام السليم للتكنولوجيا في المجتمع.

وقدم (المحمد، 2018) دراسته والتي هدفت الى معرفة العوامل المؤثرة على قيم المواطنة الرقمية لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة المفرق من وجهة نظر المعلمين، ومعرفة أثر متغيرات الجنس، والخبرة، والمؤهل العلمي، والدورات التدريبية، واستخدم المنهج الوصفي، وتكوّنت عينة الدراسة من (208) معلما ومعلمة، تمّ اختيارهم بالطريقة الطبقية العشوائية، واستخدم الباحث الاستبانة، وأظهرت النتائج أن جميع هذه المجالات التي تمثل العوامل المؤثرة على قيم المواطنة الرقمية لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة المفرق من وجهة نظر المعلمين جاءت بدرجة متوسطة، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقديرات أفراد العينة للعوامل المؤثرة على قيم المواطنة الرقمية، وخرجت الدراسة بمجموعة توصيات أهمها ثقيف الطلبة بالطرق السليمة للاستخدام الصحي للتكنولوجيا.

وفي نفس السياق جاءت دراسة (الخريسات، 2019) حيث هدفت الدراسة الكشف عن أثر استخدام التعلم بالهاتف في تنمية المواطنة قيم الرقمية لدى طلاب الصف الأول الثانوي في الأردن. حيث جرى بناء استبانة المواطنة الرقمية، وتطوير الوحدة الرابعة "الإنسان والبيئة" من كتاب الجغرافيا الصف الأول الثانوي بما يتناسب مع التعلم بالهاتف، واستخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبي، وطبقت الدراسة على (43) طالبا جرى اختيارهم قصديا من مدرسة الإمام علي الثانوية للبنين في مدينة عمان وجرى تعيينهم عشوائيا في مجموعتين تجريبية وضابطة باستخدام المنهج شبه التجريبي وتم إعداد وحدة مطورة باستخدام التعلم بالهاتف واختبارا

للمواطنة الرقمية، وكشفت النتائج عن وجود أثر لاستخدام التعلم بالهاتف في تنمية المواطنة الرقمية لدى طلاب الصف الأول الثانوي في الأردن، وأوصت الدراسة بتعزيز التعلم بالهاتف في المرحلة الثانوية

أما دراسة(الموازن،2019) فهدفت إلى تحديد درجة انتشار مفهوم المواطنة الرقمية بين طالبات الجامعة، وإلى تحديد درجة تمثيلهم لقيم المواطنة الرقمية أثناء تعلمهم وتواصلهم عبر الشبكات الاجتماعية كواحدة من بيئات التعلم الإلكتروني، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، تم تطبيقه على عينة قوامها (89) طالبة في كلية العلوم الإنسانية بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن بالرياض، تم استخدام استبيان شامل كأداة للتحقيق في الموضوعات ، وكانت أهم نتائج الدراسة أن مدى انتشار مفهوم المواطنة الرقمية بين طالبات الجامعة منخفضًا جدًا، و بناءً على هذه النتائج، وقدمت توصيات متعلقة بمفهوم المواطنة الرقمية وقيمها وطرق تعزيزها.

وطرح (خليل،2020) دراسته بهدف معرفة إلى أي مدى يمكن أن تساهم أئمة التعليم الثانوي في تأصيل قيم المواطنة الرقمية لدى طلابه، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي بطرائقه وأدواته، واعتمد على الاستبانة كأداة لها، تم تطبيقها على عينة من أ طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة أسوان بلغ عددهم 364 طالب، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج والمقترحات أهمها إطلاق برنامج تعليمي قومي بإشراف وزارة التربية والتعليم لطلاب المرحلة الثانوية ويحصل من يجتاز البرنامج على شهادة المواطن الرقمي وجعل هذه الشهادة شرطا للالتحاق بالجامعة والتقدم للوظائف، وإدخال مادة أخلاقيات استخدام الإنترنت ضمن المناهج الدراسية في التعليم الثانوي .

وكدلك قدم (عوض،2016) دراسة بهدف التعرف على دور التعليم الأساسي (الحلقة الثانية) في تعزيز قيم المواطنة الرقمية لدى تلاميذه، واعتمد البحث على المنهج الوصفي لملائمته لطبيعة الدراسة، وتمثلت أداة البحث في استبانة تم تطبيقها على عينة ممثلة للمجتمع الأصلي من تلاميذ (الحلقة الثانية) بمحافظة القليوبية، وقد بلغ قوامها (426)، ومن أهم النتائج: قيام التعليم الأساسي بتعزيز المواطنة الرقمية لدى تلاميذه بدرجة متوسطة، ووجود قصور بقيام المعلم بدوره في تعزيز المواطنة الرقمية، وأن للإدارة المدرسية دورا في تعزيز المواطنة الرقمية لدى التلاميذ بدرجة متوسطة.

أما دراسة (عبد الرحمن،2020) فجاءت بهدف تحديد قيم المواطنة الرقمية المراد تعزيزها لدى طلاب وطالبات بعض الجامعات المصرية، وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، واشتملت أدوات الدراسة على قائمة بقيم المواطنة الرقمية، واستبيان، وتوصلت نتائج الدراسة إلى اتفاق طلاب وطالبات بعض الجامعات المصرية على الدور الذي تؤديه تطبيقات الهاتف المحمول في تعزيز قيم المواطنة الرقمية بمحاورها الثلاث (الاحترام، التعليم، الحماية).

وقدم (السيد،2020) دراسة بهدف تحديد إسهامات الجماعات التطوعية في تعزيز قيم المواطنة الرقمية لدى أعضائها كهدف رئيسي وما يتبعه من أهداف فرعية فيما يتعلق بتعزيز قيم المواطنة الرقمية لدى أعضائها نحو (تعليم

النفس والتواصل مع الآخرين، احترام النفس والآخرين، حماية النفس والآخرين)، تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية حيث توصلت إلى تصور مقترح من منظور طريقة خدمة الجماعة لزيادة فاعلية دور الجماعات التطوعية في تعزيز قيم المواطنة الرقمية لدى أعضائها.

وأجرى (Simsek & .2013 Simsel) دراسة هدفت بيان مهارات المواطنة الرقمية الجديدة في تركيا، ومناقشتها قياسا بالممارسات الحالية للمواطنة الرقمية، حيث أشارت النتائج إلى وجود علاقة بين المهارات التكنولوجية الحديثة ومفهوم المواطنة الرقمية ودورها في تطبيق مفهوم الديمقراطية الرقمية، وأشارت إلى التدفق الحالي للمعلومات وزيادة المحتوى العلمي في شتى المجالات من خلال التكنولوجيا الجديدة، لتتناسب مع متطلبات وممارسات المواطنة الصالحة، لا سيما في ظل حاجة الناس لمعلومات موثوقة؛ من أجل مساعدتهم في اتخاذ قرارات نابعة من قناعة ذاتية.

أما دراسة Dotter, G. Hedges, A. & (Parker. H. 2016) جاءت بهدف تحديد مجموعة الممارسات الهادفة إلى تشجيع المواطنة الرقمية في مجال التعليم المختلفة بالولايات المتحدة الأمريكية، وتسليط الضوء على مزايا وفوائد تدريس المواطنة الرقمية للشباب، ولتحقيق ذلك اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التأصيلي من خلال مراجعة الأدبيات السابقة، وقد أظهرت النتائج أن تدريس المواطنة الرقمية يساعد على محو الأمية الرقمية، ويمنح الشباب إطارا أخلاقية للتعامل مع التكنولوجيا، ويزيد من قدرتهم على التفاعل الالكتروني

وطرح Nordin, M., Turku, A., (Ramadan, A. & Zubairi,A. 2016) دراستهما بهدف معرفة ممارسات الطلبة في الجامعات الماليزية للمواطنة الرقمية، ولتحقيق ذلك اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي بتطبيق استبانة على (1391) طالبا وطالبة، وقد أظهرت النتائج أن مستوى المواطنة الرقمية عند الطلاب جاء بدرجة متوسطة حيث جاء معيار (الأمن الرقمي في المرتبة الأولى، وأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات تقدير أفراد العينة لمستوى المواطنة الرقمية تعزي لمتغير النوع

أما دراسة (Lindsey .2015) فهدفت لمعرفة أثر برنامج تدريبي لإعداد معلم القرن 21م في تعزيز المواطنة الرقمية واستخدام التكنولوجيا في التعليم، استخدم الباحث المنهج التجريبي في طرق غرس قيم الاستخدام الذكي للتكنولوجيا، وكانت عينة الدراسة مجموعتين من مدرسين كلية ماري لو فولتن في ولاية أريونا وكانت أداة الدراسة الاستبانة، وتوصلت الدراسة إلى نتائج من أهمها: وجود تحسن لدى المعلمين في ممارسة مفاهيم المواطنة الرقمية، ووجود ارتفاع في عزم المعلمين لتشجيع ونمذجة المواطنة الرقمية في فصولهم الدراسية. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات أهمها: تمكين المعلمين من استخدام التقنيات الرقمية بكافة أشكالها واستثمارها في التدريس، وتدريب المعلمين على معايير المواطنة الرقمية.

وجاءت دراسة (Ribble.2014) بهدف التعرف إلى أهمية المواطنة الرقمية في المدارس، وأهمية التكنولوجيا في المدارس، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي لاستعراض الموضوعات التي تمت مناقشتها في كتاب "المواطنة الرقمية في المدارس، وأهمية العلاقات الحسنة في التدريس، ووظائف الإنترنت في العملية التعليمية، وقد توصلت الدراسة إلى أن المواطنة الرقمية تساعد على فهم الطبيعة المعقدة للتكنولوجيا، وتحمي الفرد والمجتمع من أخطارها، وأن المعطيات تشير إلى أن التكنولوجيا سوف يتعاظم استخدامها مستقبلا، وبالتالي فإن الأمر بات يتطلب وضع خطة لتدريس المواطنة الرقمية في المدارس المساعدة الطلبة على التعامل مع المستقبل الرقمي.

ثانياً: دراسات لها علاقة بالصحة النفسية

طرح (الصافوري،2021) دراسة بهدف الكشف عن اختلاف التمكين النفسي والصحة النفسية لمعلمي المرحلة الثانوية باختلاف بعض المتغيرات الديموجرافية، والتحقق من فاعلية برنامج إرشادي في تحسين الصحة النفسية لدى عينة الدراسة التجريبية، وتكونت عينة الدراسة من (200) معلماً ومعلمة بالمجموعة السيكومترية، وعدد (10) معلمًا ومعلمة بالمجموعة التجريبية، تراوحت أعمارهم ما بين (25-59) سنة، وتم الاستعانة بالأدوات التالية: مقياس التمكين النفسي- مقياس الصحة النفسية- برنامج ارشادي قائم على مهارات التمكين النفسي، وتوصلت نتائج الدراسة إلى فاعلية البرنامج في تحسين الصحة النفسية لدى عينة الدراسة (المجموعة التجريبية.

وهدفت دراسة(حسن،2020) إلى التعرف على التأثيرات السلبية للضغوط النفسية في الصحة النفسية والجسمية للفرد، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وقد كان من بين نتائج البحث إن من التأثيرات السلبية للضغوط في الصحة النفسية هي تدهور مفهوم الذات لدى الأفراد وشعورهم بالإحباط وسوء التوافق وظهور أعراض الاضطرابات النفسية المختلفة لديهم، بينما تتمثل التأثيرات السلبية للضغوط في الصحة الجسمية لدى الأفراد في اضعاف عمل جهاز المناعة، وقد أوصى الباحث بتثقيف المجتمع حول الضغوط وتأثيرها في صحة الأفراد.

وطرح(عباس،2019) دراسته بهدف التعرف على أساليب تحقيق الصحة النفسية من منظور إسلامي، ولتحقيق اهداف الدراسة استخدم الباحث المنهج التحليلي الوصفي، وتوصلت الدراسة للعديد من النتائج كان من أهمها أن تقوية الجانب الروحي يؤدي إلى الصحة النفسية والسيطرة على الدوافع والانفعالات يؤدي إلى تحقيق الصحة النفسية، كدلك التعليم واكتساب اتجاهات جديدة، واوصت الدراسة لتحقيق الصحة النفسية بالتفاؤل وعدم والثبات والتوازن الانفعالي.

وجاءت دراسة (Skinner et al, 2019) بهدف معرفة تأثير الصحة النفسية على القلق ودرجات الامتحانات لدى عينة من طلاب كلية التمريض، اتبعت الدراسة المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من (63) طالبا، وتم تطبيق اختبار ATI، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن درجات اختبار ATI للصحة العقلية تزداد عندما يشعر

الطلاب بالأمان، ويقل قلقهم مع رعاية الصحة النفسية كما توصلت الدراسة إلى أن قد تساعد المحاكاة الطلاب على الشعور براحة أكبر مع رعاية الصحة النفسية.

وقدم((Madrigal, M. 2014 دراسته والتي هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين المواطنة والصحة النفسية لدى كبار السن اللاتينيين، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، ومن الأدوات تم تطبيق مقياس2009 (CHIS)، وتوصلت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين المواطنة والصحة النفسية لدى المسنين اللاتينيين عينة الدراسة.

في حين طرح (Soriano, A. 2015) دراسة بهدف الكشف عن تأثير المواطنة وحالة الهجرة والحالة الاجتماعية والاقتصادية والجنس على الصحة النفسية لدى المراهقين اللاتينيين، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي، ومن الأدوات تم تطبيق استبانة (CHIS2007) ، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة موجبة ذات دلالة إحصائية بين المواطنة والهجرة والجنس وبين الصحة النفسية لدى عينة الدراسة، في حين لا يوجد تأثير للمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية على الصحة النفسية لدى العينة.

أما دراسة (2015م، Leham) فكانت بهدف استكشاف ووصف تجربة المرأة الذاتية للأمراض النفسية والحصول على خدمات رعاية الصحة النفسية، وتكونت العينة من 120 امرأة من المستفيدين من رعاية الصحة النفسية، وكانت أداة لدراسة المقابلات الفردية حيث كانت المصدر الرئيسي للبيانات، وكان من اهم النتائج ومن أجل تقديم الدعم الكامل للنساء اللواتي يعانين من مشاكل في الصحة العقلية وأسرهن، يجب على مقدمي الرعاية الصحية أن يتجاوزوا العدسة الطبية الحيوية التحديد عوامل الخطر والأثار البيئية ومعالجتها والنظر فيها.

أما دراسة (Muzik،2015) فهدفت إلى البحث عن التجارب النفسية للأمهات والخبرات الحياتية الصادمة سلباً على الصحة النفسية للاسرة، ونوعية العلاقة بين الوالدين والطفل، وسندات الارتباط، مما يعرض التطور الاجتماعي والعاطفي المبكر للخطر، وهو برنامج مكون من 13 جلسة للأمومة والرعاية الذاتية للأمهات المعرضات للخطر وأطفالهن الصغار (بعمر أقل من 6 سنوات)، ركز على تعزيز الصحة النفسية للأمهات والأبوة والأمومة والكفاءة والمشاركة في العلاج ، وتم استخدام مقاييس خاص للاكتئاب واعراض ما بعد الصدمة لدى الأمهات، وتشير النتائج إلى أن المشاركة الأم كانت مرتبطة بانخفاض الاكتئاب و اضطراب ما بعد الصدمة والعجز في تقديم الرعاية. وكانت

ثالثاً: دراسات لها علاقة بالفشل الكلوي

طرح (عبد العزيز،2021) دراسة هدفت إلى التعرف على مستوى النمو الإيجابي بعد الصدمة لدى مرضى الفشل الكلوي، كذلك التعرف على العلاقة بين النمو الإيجابي بعد الصدمة والأمل والصلابة النفسية، والتعرف على الفروق بين عينة البحث في النمو الإيجابي بعد الصدمة والأمل والصلابة النفسية باختلاف متغير النوع (ذكور، إناث) والعمر، وقد تكونت عينة الدراسة من (220) مريضا من مرضى الفشل الكلوي، وتم استخدام مقياس النمو الإيجابي

بعد الصدمة، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود مستوى متوسط من النمو الإيجابي بعد الصدمة لدى مرضى الفشل الكلوي .كما تبين وجود علاقة ارتباطية موجبة بين النمو الإيجابي بعد الصدمة والأمل والصلابة النفسية.

أما دراسة (الغفيلي،2020) فهدفت إلى معرفة العلاقة بين الاكتئاب والصلابة النفسية لدى مرضى الفشل الكلوي بمدينة الرياض، وتكونت العينة من (235) مصابا بمرض الفشل الكلوي بالمستشفيات التابعة لوزارة الصحة، واستخدمت الباحثة مقياس الاكتئاب، ومقياس الصلابة النفسية، وأظهرت النتائج وجود علاقة سالبة دالة إحصائيا بين الدرجة الكلية للاكتئاب وأبعاده (الجانب المعرفي – الوجداني، الجانب الجسدي)، والدرجة الكلية للصلابة النفسية وأبعادها (الالتزام، التحدي، التحكم) لدى مرضى الفشل الكلوي بمدينة الرياض

وقدمت (هبة،2019) دراسة بهدف التعرف على العلاقة بين أسلوب الحياة الانسحابي وأنماط الدعم الاجتماعي للأشخاص المصابين بالفشل الكلوي، ولتحقيق أهداف هذه الدراسة استخدمت الباحثة منهج مسح الاجتماعي بأسلوب العينة العشوائية البسيطة، وكانت أداة الدراسة مقياس أسلوب الحياة الانسحابي والدعم الاجتماعي، مجتمع وعينة الدراسة: عينة عشوائية مكونة من (143) شخصاً من المصابين بالفشل الكلوي، المسجلين في مركز الملك سلمان لغسيل أمراض الكلى ومركزي الملك عبد الله للغسيل الكلوي بمدينة الرياض، أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة: توصلت الدراسة للعديد من النتائج كان من أهمها أنه لا توجد علاقة ارتباطية بين أسلوب الحياة الانسحابي والدعم الاجتماعي للأشخاص المصابين بالفشل الكلوي، كما أسفرت أن أفراد عينة الدراسة لديهم مظاهر انسحابيه تتسم بالانخفاض بشكل عام، ويحصلون على الدعم الاجتماعي بشكل متوسط (أحياناً) من داخل وخارج إطار الأسرة بشكل عام.

أما دراسة(محمد، 2020) فهدفت إلى التعرف على مستوى قلق الموت لدى المصابين بالفشل الكلوي وداء الهيموفيليا، ولتحقيق اهداف الدراسة استخدمت الباحثة المنهج الوصفي طبقت الدراسة على عينة قوامها (92) مصابا بالفشل الكلوي، تتراوح أعمارهم ما بين بولاية الخرطوم، ، وتكونت أداة الدراسة من مقياس مستوى قلق الموت لأحمد عبد الخالق، ، توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمهما: يتميز مستوى قلق الموت لدى أفراد عينة الدراسة بالارتفاع، توجد فروق في مستوى قلق الموت لدى أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغير المرض لصالح المصابين بالفشل الكلوي، لا توجد فروق في مستوى قلق الموت لدى المصابين بالفشل الكلوي تعزى لمتغير الجنس والموطن.

وطرح (آل مشافى واخرون،2020) دراستهم بهدف الكشف عن الفروق بين الذكور والإناث من مرضى الفشل الكلوي في العوامل الخمس الكبرى للشخصية، والكشف عن الفروق التي تعزى للحالة الاجتماعية في العوامل الخمس الكبرى للشخصية لدى مرضى الفشل الكلوي، ولتحقيق اهداف الدراسة استخدمت الباحثة المنهج الوصفي السببي المقارن وطبق البحث على عينة مكونة من (147)

مريضاً بالفشل الكلوي، وتكونت أدوات الدراسة من: مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، ومقياس أساليب مواجهة أحداث الحياة اليومية الضاغطة، وتوصل البحث الحالي إلى النتائج التالية: لا توجد فروق دالة إحصائيا في الأبعاد الفرعية للعوامل الخمس الكبرى للشخصية تبعا للحالة الاجتماعية (أعزب –متزوج –مطلق –أرمل)، ووجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا عند مستوى (0.01) بين العوامل الخمس الكبرى للشخصية وأساليب مواجهة الضغوط لدى مرضى الفشل الكلوي.

وجاءت دراسة(Al-Sadi ، 2020) بهدف الكشف عن العلاقة بين الدعم الاجتماعي المدرك ونوعية الحياة الدى مرضى الفشل الكلوي، إذ تكونت عينة الدراسة من (123) مريضا ومريضة في محافظة جنين، أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (a < 05 . 0) في متوسطات استجابات أفراد العينة في مستوى الدعم الاجتماعي المدرك بحسب متغيري الجنس ومدة الإصابة بالمرض، وتبين عدم وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (a< 05 . 0)، في متوسطات استجابات أفراد العينة في مستوى نوعية الحياة بحسب متغير الجنس، في حين تبين وجود فروق بحسب متغير مدة الإصابة بالمرض على مستوى نوعية الحياة (الأداة الكلية وبعد الصحة النفسية لصالح المريض أقل من سنة، كما أظهرت النتائج أيضا وجود علاقة خطية موجبة دالة إحصائية بين مستوى الدعم الاجتماعي المدرك ومستوى نوعية الحياة لدى مرضى الفشل الكلوي.

في حين جاءت دراسة (Boshra Ismael.2019) بهدف التحقق من فاعلية برنامج مختصر قائم على العلاج بالقبول والالتزام لتحسين الهناء النفسي لدى عينة من مرضى الفشل الكلوي، والتعرف على استمرارية التحسن في الهناء الشخصي بعد انتهاء تطبيق البرنامج من خلال نتائج القياس التتبعي بعد مرور شهرين من تطبيقه على أفراد المجموعة التجريبية، ولتحقيق اهداف الدراسة استخدمت الباحثة المنهج التجريبي، تم اختيار عينة قصدية قوامها (26) من مريضات الفشل الكلوي تراوحت أعمارهن بين (35- 48) عاماً، وتكونت أدوات البحث من استمارة بيانات ديموجرافية ومقياس الهناء النفسي لمرضى الفشل الكلوي والبرنامج القائم على العلاج بالقبول والالتزام لتحسين الهناء النفسي، وجميع هذه الأدوات من إعداد الباحثة، وأسفرت نتائج البحث عن فعالية البرنامج القائم على القبول والالتزام في تحسين الهناء النفسي لدى مرضى الفشل الكلوي، بالإضافة إلى التحقق من استمرارية التحسن في الهناء النفسي لدى أفراد المجموعة التجريبية وبقاء أثر البرنامج بعد مرور شهرين من تطبيق البرنامج.

وقدم (D'Onofrio.2017) دراسة هدفت إلى استكشاف جودة الحياة (QoL) لدى (103) مرضى يخضعون لغسيل الكلى المزمن (HD) في تقييم متكامل للخصائص السريرية والشخصية والتكيفية، وتم استخدام مقياس جودة الحياة لأمراض الكلى (KDQ0L – SF) ، ومؤشر جودة النوم (PSQI)، ومقياس أساليب مواجهة الضغوط، ومقياس سمات الشخصية، وأشارت النتائج إلى

وجود ارتباط دال بين المتغيرات المادية والعقلية الجودة الحياة لدي مرضي الغسيل الكلوي.

*** إجراءات البحث**

١- الاطلاع على الأطر النظرية والدراسات والبحوث المتعلقة بمتغيرات البحث قيم المواطنة الرقمية، الصحة النفسية، مرضى الفشل الكلوي).

٢- إعداد تصورات مقترحة لدمج قيم المواطنة الرقمية كأحد اليات تعزيز الصحة النفسية لدى مرضى الفشل الكلوي.

٣- التحقق من كفاءة كل مقترح.

٤- التوصية بسيناريو مقترح لدمج قيم المواطنة الرقمية كأحد اليات تعزيز الصحة النفسية لدى مرضى الفشل الكلوي.

*** منهج البحث**

*** منهج الدراسة**

تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وهو منهج قائم على مجموعة من الإجراءات البحثيَّة التِّي تعتمد على جمع الحقائق والبيانات، وبالتالي تم جمع المعلومات وتحليل البيانات للوصول إلى السيناريو المقترح. (المحمودي، 2019).

*** عينة الدراسة**

عينة من مرضى الفشل الكلوي من مركز كانو بمدينة الدمام بالمملكة العربية السعودية

*** مقترح لدمج قيم المواطنة الرقمية كأحد اليات تعزيز الصحة النفسية لدى مرضى الفشل الكلوي، من مركز كانو بمدينة الدمام بالمملكة العربية السعودية.**

سيتم عرض تصور مقترح لدمج قيم المواطنة الرقمية كأحد اليات تعزيز الصحة النفسية لدى مرضى الفشل الكلوي، من مركز كانو بمدينة الدمام بالمملكة العربية السعودية، وفقاً لعدد من الخطوات على النحو الآتي:-

*** مرتكزات بناء تصور مقترح هذه الدراسة:**

استندت الدراسة في بناء تصور مقترح لدمج قيم المواطنة الرقمية كأحد اليات تعزيز الصحة النفسية لدى مرضى الفشل الكلوي، من مركز كانو بمدينة الدمام بالمملكة العربية السعودية على المرتكزات الآتية:-

١- نتائج الدراسة الميدانية التي أوضحت فيها زيادة إقبال مرضى الفشل الكلوي على استخدام التقنيات الحديثة ووجود قصور في استخدام بعض مجالات التكنولوجيا الرقمية وتطبيقاتها المختلفة.

٢- سمات العصر الحالي التي تتسم بالتغييرات والمستحدثات العلمية والتكنولوجية المتلاحقة والمتسارعة والتي شملت جميع أطياف الحياة.

٣- الاستخدام الواسع للتكنولوجيا الرقمية بين مرضى الفشل الكلوي، وغياب وجود قوانين وأخلاقيات للتعامل معها.

٤- اهتمام الباحثين والمؤسسات الصحية المتميزة بقيم المواطنة الرقمية والبحث عن الأساليب والاستراتيجيات المناسبة لتضمين هذا المفهوم في أطياف التوعية الصحية.

٥- أن الاهتمام بصحة المواطن وخصوصاً المرضى منهم يعتبر حجر الزاوية في العملية التنموية، والركيزة الأساسية في أي عملية تطوير وتحسين في المجتمع.

*** تصور مقترح للدراسة الحالية**

بعد استعراض نتائج الدراسة الميدانية ودراسة الوضع الراهن لتقدير مرضى الفشل الكلوي لمجالات المواطنة الرقمية الواجب توافرها كأحد اليات تعزيز الصحة النفسية لديهم، والتي أظهرت توافر مجال الأمن الرقمي بنسبة متوسطة، وبعد استشارة مجموعة من الخبراء في وزارة الصحة السعودية، ووزارة التربية والتعليم العالي، يمكن بناء ثلاثة سيناريوهات مقترحة لدمج قيم المواطنة الرقمية كأحد اليات تعزيز الصحة النفسية لدى مرضى الفشل الكلوي، من مركز كانو بمدينة الدمام بالمملكة العربية السعودية، وتشمل: السيناريو المرجعي أو سيناريو الوضع القائم، والسيناريو الاصلاحي، والسيناريو الابتكاري، والتي توضحها الدراسة على النحو التالي:-

*** السيناريو المرجعي (الواقعي أو الامتدادي أو الخطي):**

ينطلق سيناريو الوضع القائم أو السيناريو الامتدادي أو المرجعي من خلال سيطرة الوضع القائم في السعودية على الظاهرة موضوع الدراسة، والتسليم بالأوضاع السعودية الخاصة حيث يتوافد اليها سنوياً ملايين الزائرين من حجاج ومعتمرين، وتفاقم التحديات التي تواجه المنظومة الصحية في السعودية بسبب تفشي وباء كورونا، مما ينعكس سلباً على مرضى الفشل الكلوي، حيث تُقدّم خدمات الرعاية الصحية لأكثر من 31 مليون نسمة من المواطنين والمقيمين، بالإضافة إلى عدة ملايين من الزائرين خلال فترتي الحج والعمرة عبر منظومة المرافق الصحية التي تتضمن المدن الطبية والمستشفيات التخصصية والمستشفيات الجامعية والعسكرية ومراكز الرعاية الأولية، ولكن هناك محاولات لوزارة الصحة السعودية ومؤسسات المجتمع المدني بوضع الاستراتيجيات المناسبة لتطوير الخدمات الصحية، حيث تدرك المملكة الأثر النفسي الذي ينتج عن تفشي الأمراض والأوبئة، وخاصة مرض الفشل الكلوي، وتحرص على الحفاظ على سلامة مواطنيها والمقيمين فيها من الناحية النفسية بنفس قدر اهتمامها بالناحية الجسدية، وعليه فإن تعزيز الصحة النفسية لمرضى الفشل الكلوي، في ضوء قيم المواطنة الرقمية يكون سطحياً بعيد عن التغيير الجذري كأحد اليات تعزيز الصحة النفسية لدى مرضى الفشل الكلوي، ويمكن وصف السيناريو المرجعي على النحو التالي:-

*** الافتراضات التي يقوم عليها السيناريو المرجعي**

١- سطحية الاستفادة من التقدم التكنولوجي والتقني ومظاهره المختلفة في تطوير الخدمات الصحية، وغياب الاستراتيجيات الواضحة لتدريب مرضى الفشل الكلوي على حقوق وواجبات استخدام الأدوات التكنولوجية والتقنية.

٢- خوف القيادات الصحية من إحداث تغيير جذري قوي في المنظومة الصحية بشكل عام وتطوير قدرات مرضى الفشل الكلوي بصفة خاصة.

٣- قلة الوعي بقيم المواطنة الرقمية وأهميته لدى مرضى الفشل الكلوي، من قبل القائمين على المنظومة الصحية.

٤- انتشار المركزية في العمل الإداري بحيث يحد من اداء المراكز الصحية الفرعية، في إعداد برامج تدريبية بدون الرجوع إلى الوزارة وخططها الموضوعة.

*** مبررات إعداد السيناريو المرجعي**

هناك عدة مبررات لإعداد السيناريو المرجعي وهي:-

١- ضعف التمويل والميزانيات المقدمة لوزارة الصحة والمراكز الطبية، لرعاية مرضى الفشل الكلوي نفسياً.

٢- صعوبة إحداث تغيير جوهري وجذري في الصحة النفسية لدى مرضى الفشل الكلوي، على ضوء قيم المواطنة الرقمية في ظل ضعف الإمكانيات الفنية.

٣- ضعف متابعة المختصين الصحيين والخبراء للمستجدات الصحية الحديثة في العالم والتخبط في وضع البرامج التدريبية المقدمة لمرضى الفشل الكلوي.

*** التداعيات المحتملة للسيناريو المرجعي**

١- توفير منصات لمساعدة الجميع من مرضى أو ممارسين صحيين أو حتى من الأشخاص الذين لم يصابوا بالفشل الكلوي، من خلال التثقيف الصحي والنفسي والإجابة على التساؤلات والمخاوف، لكن بدون وخطط تدريبية واضحة ومحددة بجداول زمنية معينة تلبي احتياجات مرضى الفشل الكلوي في ضوء متغيرات العصر.

٢- نفور مرضى الفشل الكلوي، من البرامج التدريبية والتوعوية، في ظل عدم توافر أنظمة تحفيزية ومراعاة الوقت في تنفيذ التدريب.

٣- هناك بعض النشرات التوعوية والارشادية، التي تتعلق بمهارات استخدام الحاسوب تقدم للمرضى، وهذه يمكن أن تشكل أساساً لتطوير قدرات مرضى الفشل الكلوي على الاندماج في البيئة الرقمية.

٤- استمرار المنظومة الصحية، في تقدير الرؤى والاستراتيجيات التطويرية كاستجابة لمستجدات العصر ولكنها تفتقد هذه الاستراتيجيات للعالمية.

وفي ضوء ما سبق في إعداد السيناريو المرجعي أو سيناريو الوضع القائم يرى الباحث أنه لا يشكل أساساً قوي لدمج قيم المواطنة الرقمية كأحد اليات تعزيز الصحة النفسية لدى مرضى الفشل الكلوي، من مركز كانو بمدينة الدمام بالمملكة العربية السعودية، كونه قائم على عدة افتراضات واقعية مليئة بالصعوبات والمشكلات الجسام.

*** السيناريو الوسيط أو الإصلاحي**

يوضع السيناريو الوسيط أو الإصلاحي لعلاج المشكلات ومواجهة التحديات التي تواجه عملية دمج قيم المواطنة الرقمية كأحد اليات تعزيز الصحة النفسية لدى مرضى الفشل الكلوي، في مركز كانو بمدينة الدمام بالمملكة العربية السعودية، وذلك في حدود الواقع أي إجراء تحسينات جزيئة دون توافر تغيير جذري على ذلك، ويمكن وصف ذلك السيناريو على النحو الآتي:-

*** الافتراضات التي يقوم عليها السيناريو الوسيط أو الإصلاحي**

١- الحفاظ على الهوية الإسلامية والقيم المجتمعية السائدة في السعودية مع الانفتاح على المتغيرات الجديدة والتي أهمها التكنولوجيا الرقمية.

٢- استثمار الشخصيات الاعتبارية ورجال الأعمال في المجتمع السعودي، في محاولة دعم وزارة الصحة والمراكز

الصحية بالأجهزة التكنولوجية الحديثة المناسبة لرعاية مرضى الفشل الكلوي.

٣- الاستعانة بخبراء من الجامعات السعودية في وضع برامج تدريبية لمرضى الفشل الكلوي في ضوء التكنولوجيا الرقمية المنتشرة في العالم الحالي.

٤- محاولة النظر في برامج الدول المتقدمة في نشر مفهوم قيم المواطنة الرقمية كألمانيا واليابان وغيرهما لمعرفة طرق توعية مرضى الفشل الكلوي بمفاهيم المواطنة الرقمية والآداب الواجب اتباعها عند استخدام شبكات الانترنت.

*** مبررات إعداد السيناريو الوسيط أو الإصلاحي**

١- سعي وزارة الصحة السعودية لدمج قيم المواطنة الرقمية كأحد اليات تعزيز الصحة النفسية لدى مرضى الفشل الكلوي ضوء التكنولوجيا الرقمية السائدة في العصر الحالي ومشكلات استخدامها لدى المرضى.

٢- محاولة وزارة الصحة بتعريف المرضى في المراكز الطبية بأخلاقيات استخدام التكنولوجيا الرقمية ووضع لوائح وإرشادات لطرق استخدامها.

٣- التقدم العلمي الكبير في العلوم الصحية ودمج التكنولوجيا في جميع أركان المنظومة الصحية.

٤- اهتمام وزارة الصحة بتطبيق اللامركزية في اتخاذ القرارات وإعداد البرامج التدريبية.

ج- التداعيات المحتملة للسيناريو الوسيط أو الإصلاحي

١- مشاركة الشخصيات الاعتبارية ومؤسسات المجتمع المدني في عملية تطوير المنظومة الصحية ودعم المؤسسات الصحية بما ينقصها من موارد تكنولوجية تشكل أساساً في نشر مبادئ المواطنة الرقمية.

٢- نشر بعض مفاهيم المواطنة الرقمية بين مرضى الفشل الكلوي كالاتصال الرقمي والأمن الرقمي وطرق الحماية في الحسابات الالكترونية.

٣- محاولة مرضى الفشل الكلوي التثقيف بمفاهيم الأمن والسلامة النفسية والبدنية في استخدام شبكات الانترنت، وتوعية الطلبة بطرق حماية أنفسهم من عمليات الاختراق الالكتروني.

*** السيناريو الابتكاري أو الاستهدافي**

يعتمد هذا السيناريو على التفكير الإبداعي والابتكاري في علاج جوانب الضعف واستثمار نقاط القوة لإحداث تغيير جذري في عملية دمج قيم المواطنة الرقمية كأحد اليات تعزيز الصحة النفسية لدى مرضى الفشل الكلوي، ويمكن وصف السيناريو الابتكاري كالآتي:-

*** الافتراضات التي يقوم عليها السيناريو الابتكاري**

يقوم السيناريو الابتكاري على عدة افتراضات وهي:-

١- توافر ميزانيات كافية لإجراء خطط تطويرية وبرامج تثقيفية لمرضى الفشل الكلوي، وتوعيتهم على مبادئ ومفاهيم وقيم المواطنة الرقمية.

٢- انسجام الخطط التطويرية والبرامج مع المستجدات الصحية وما ينادي به الخبراء في المؤتمرات وورش العمل ذات الصلة بالتقنية والتكنولوجيا الرقمية.

٣- مراعاة المؤسسات الصحية للتغيرات الحديثة والتقدم المعرفي والتقني الحاصل في شتى مجالات الحياة.

٤- توافر حرية في وضع المراكز الطبية للبرامج التطويرية وتنفيذها في ضوء ما تراه مناسباً.

*** مبررات إعداد السيناريو الابتكاري**

توجد مجموعة من المبررات لإعداد السيناريو الابتكاري منها:-

١- مناداة الخبراء بضرورة مواكبة المستحدثات التكنولوجية وتوعية مرضى الفشل الكلوي بطرق التعامل معها لانعكاس ذلك على صحتهم.

٢- قلة الوعي لدى مرضى الفشل الكلوي في طرق الأمن الرقمي وهذا ما أظهرته المتابعة الميدانية.

٣- سيطرة التكنولوجيا الرقمية على جميع أطياف الحياة وكثرة المشكلات الناتجة عن سوء الاستخدام والتي ربما تلحق الخطر بالفرد والمجتمع والوطن.

٤- مراعاة القيم الأخلاقية والدينية التي تنادي باستخدام الإنترنت بالاتصال الشرعي والأخلاقي وعدم استخدامه في الأشياء المنافية للشريعة الإسلامية أو التي تحث على ارتكاب الجرائم.

*** التداعيات المحتملة للسيناريو الابتكاري**

هناك مجموعة من الملامح أو التداعيات التي يمكن أن تحدث بعد تطبيق السيناريو الابتكاري وهي:-

١- من المأمول أن تستطيع المراكز الصحية في تقييم الوضع الراهن وتحديد احتياجاتها في ضوء مقومات ومتطلبات نشر ثقافة المواطنة الرقمية في المؤسسات الصحية، ثم حسر ما يمتلكه مرضى الفشل الكلوي، من معرفة ودراية في ذلك الموضوع لبناء الخطط التطويرية في ضوء دراسة الوضع الراهن.

٢- تدريب مرضى الفشل الكلوي على مهارات استخدام الحاسب الآلي والتعامل مع الانترنت، وبرامج الحماية، والاتصال الرقمي عيوبه ومميزاته، وطرق البيع والشراء عبر الانترنت وكيفية ارسال الرسائل واستقبالها، وأنواع الفيروسات، وهذا يتم بالتعاون مع مدربين متميزين في علوم الحاسب الآلي.

٣- من المتوقع أن تقوم وزارة الصحة السعودية بالتعاون مع أكاديميين في الجامعات السعودية والمختصين في المواد التقنية والتربية بإعداد قائمة بقيم المواطنة الرقمية والأخلاقيات والسلوكيات الواجب اتباعها أثناء التعامل مع التكنولوجيا الرقمية، كي يتم تدعيمها لدى مرضى الفشل الكلوي.

٤- تعاون المراكز الصحية مع المؤسسات المجتمعية ورجال الأعمال في إعداد الغرف التدريبية وتجهيزها بأحدث الأدوات التكنولوجية وطباعة المنشورات واللافتات وكل ما يلزم لتنفيذ مشروع نشر ثقافة المواطنة الرقمية لدى مرضى الفشل الكلوي في المؤسسات الصحية.

٥- من المتوقع أن تتعاون المراكز الصحية مع الجهات المعنية لرعاية برامج تحفيزية تتبع وتتناغم مع برامج تنمية قيم المواطنة الرقمية.

٦- من المأمول أن تتابع وزارة الصحة السعودية التغييرات الحاصلة في العالم وتجارب بعض الدول في نشر مفاهيم المواطنة الرقمية للاستفادة منها في تدريب الكادر الصحي على ذلك بحيث يكونوا نواة التغيير والتطوير في المؤسسات الصحية.

٧- سيتم عقد جلسات نقاش بين مرضى الفشل الكلوي والمختصين للاستماع إلى آراءهم وأفكاره حول موضوع المواطنة الرقمية.

وفي ضوء ما سبق عرضه في وصف للسيناريو الابتكاري ترى هذه الدراسة بأنه السيناريو الأفضل في إحداث تغيير جوهري وجذري في دمج قيم المواطنة الرقمية

كأحد اليات تعزيز الصحة النفسية لدى مرضى الفشل الكلوي.

*** توصيات الدراسة**

بعد الإجابة على أسئلة الدراسة وفي ضوء تحليل نتائجها توصي الدراسة بالآتي:-

١- الأخذ بعين الاعتبار قيم المواطنة الرقمية عند إعداد الخطط التطويرية في وزارة الصحة السعودية وخاصة فيا يخص الصحة النفسية لدى مرضى الفشل الكلوي.

٢- ضرورة استفادة المراكز الصحية من تجارب الدول المتقدمة في تدريب مرضى الفشل الكلوي على أخلاقيات استخدام المواطنة الرقمية.

٣- عقد ورش عمل لمجموعة من الخبراء وأهل الاختصاص للخروج بآليات للارتقاء بالصحة النفسية لمرضى الفشل الكلوي في ضوء المواطنة الرقمية.

*** المراجع**

أولاً- المراجع العربية

الأسود، الزهرة (2020). مستوى الصحة النفسية لدى طلبة جامعة الوادي. المجلة العلمية للعلوم التربوية والصحة النفسية. ٢ (١)، ص82-105.

بو مهراس، الزهرة؛ ويمنية، توفيق؛ وعميرات، فاطمة (2017)، إسهامات الإرشاد النفسي والتربوي في تعزيز قيم المواطنة لدى تلاميذ التعليم الثانوي – مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية، 50 (1)، 124-137.

ناجي، عايدة (2020). الصحة النفسية والسيكوسوماتية وعلاقتها بالأداء المهني لدى القابلات: دراسة ميدانية بمصلحتين للولادة بأم البواقي. مجلة العلوم الإنسانية،7(2) .498-522.

يسن، محمود (2020). فاعلية العلاج التكاملي في تنمية إدارة الذات وأثره على الصحة النفسية لدى عينة من المراهقين. المجلة الدولية للعلوم التربوية والنفسية. المؤسسة العربية للبحث العلمي والتنمية البشرية، ع 35، ص111-154.

يوسف، محمود (2020). فاعلية برنامج إرشادي تكاملي في تنمية الشفقة بالذات لتحسين الصحة النفسية لدى عينة من طلاب الجامعة الجمعية المصرية للدراسات النفسية،30(108)، ص 327-384.

إبراهيم، رباب إبراهيم أدم: (2010)، مفهوم الذات وعلاقته بالصحة النفسية لدى مرضى الفشل الكلوي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان.

أبو الغيث، عبد المحسن صالح: (1431)، التوزيع الجغرافي والخصائص الاجتماعية والاقتصادية لمرضى الفشل الكلوي الذكور بجده، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة.

إدريس، الجوهرة محمد محمد: (2015)، تصور مقترح لممارسة نموذج الحياة لتحقيق المساندة الاجتماعية المرضى الفشل الكلوي المزمن، بحث منشور،

الشؤون الاجتماعية، المجلد 32، العدد 128، الإمارات العربية المتحدة.

آل مشافى، إيمان رشاد يحيي، وهبة إبراهيم مصطفى القشيشي.2020. "العوامل الخمس الكبرى للشخصية وعلاقتها بأساليب مواجهة الضغوط لدى مرضى الفشل الكلوي ".دراسات عربية في التربية وعلم النفس: رابطة التربويين العرب ع122 (2020): 217 - 283.

البهكلي، رؤيا: (2010)، الفشل الكلوي وخيارات العلاج، مستشفى الملك فيصل ومركز الأبحاث، قسم خدمات التثقيف الصحي، المملكة العربية السعودية.

البوعينين، ابتسام درويش محمد: (2012)، دور المساندة الأسرية في تحقيق التكيف الاجتماعي لمريض الفشل الكلوي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، الرياض.

الجزار، هالة حسن بن سعد. (2014). دور المؤسسة التربوية في غرس قيم المواطنة الرقمية: تصور مقترح .دراسات عربية في التربية وعلم النفس. ع. 56، ج. 3، ديسمبر 2014 .ص ص. 385-418.

حسن، حيدر فاضل. "الضغوط وتأثيرها في الصحة النفسية والجسمية ".مجلة البحوث التربوية والنفسية: جامعة بغداد - مركز البحوث التربوية والنفسية ع67 (2020): 570 - 588.

الخريسات، مها عبد المجيد. (2019). تطوير وحدة تعليمية باستخدام التعلم بالهاتف في تنمية قيم المواطنة الرقمية لدى طلاب الصف الأول الثانوي في الأردن .مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية. مج. 27، ع. 5، سبتمبر 2019 .ص ص. 364-380.

خليفي، نادية (2018). الصحة النفسية وعلاقتها بالضغوط النفسية لدى طلبة الجامعة دراسة ميدانية على عينة من طلبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة مولود معمري تيزي وزو، مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية، 8،33 -69.

خليل، سحر عيسى محمد. "دور أئمته التعليم الثانوي في تأصيل قيم المواطنة الرقمية لدى طلابه ".المجلة التربوية: جامعة سوهاج - كلية التربية ج73 (2020): 541 - 593.

الدهشان، جمال على (2014). دور تكنولوجيا المعلومات ICT في دعم التحولات الديمقراطية "الديمقراطية الرقمية Digital Democracy) نموذجا"، ورقة عمل مقدمة الى المؤتمر العلمي الرابع تحت عنوان "التربية وبناء الإنسان في ظل التحولات الديموقراطية" 29-4-2014، كلية التربية جامعة المنوفية.

الذياب، آلاء طارق عبد الله غانم. "تقدير الصحة النفسية وتأثيرها في القلق والاكتئاب لدى عينة من مرضى الكورونا بدولة الكويت ".مجلة الطفولة والتربية: جامعة الإسكندرية – كلية رياض الأطفال مج13, ع45 (2021): 501 – 530.

السمري، محمد (2014). الصحة النفسية، مجلة الكويت،398، 50-76.

السوسي، رانية عبد الرازق (2019). الصحة النفسية للأم وعلاقتها بالمزاج الإكتئابي وأعراض ما بعد الصدمة للأطفال في عيادات الصحة النفسية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية في الجامعة الإسلامية بغزة.

السيد، عاشور عبد المنعم أحمد. "اسهامات الجماعات التطوعية في تعزيز قيم المواطنة الرقمية لدى أعضائها ".مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية: جامعة حلوان – كلية الخدمة الاجتماعية ع52, ج3 (2020): 579 – 616.

صادق، محمد فكري (٢٠١٩). دور الجامعة في تحقيق ابعاد المواطنة الرقمية لدى طلابها في ضوء التحديات المعاصرة – دراسة تحليلية، مجلة كلية التربية، جامعة بنها، ع (120)، ج (3) .

الصافوري، محمد صلاح الدين سليمان محمد. (2021). التمكين النفسي مدخل لتحسين الصحة النفسية لمعلمي المرحلة الثانوية .مجلة البحوث. مج. 1، ع. 1، ج. 1، يناير 2021 .ص ص. 207-235.

الصقر، هاجر علي محمد، وإبراهيم خليفة المركز. "الضغوط المهنية وأثرها على الصحة النفسية للمرأة العاملة ". مجلة التربوي: جامعة المرقب – كلية التربية بالخمس ع18 (2021): 408 - 422.

طلبة، منى حلمي، إبراهيم، نهى إبراهيم، الثقفي، أحمد بن سالم (2018)، دور المواطنة الرقمية في حل المشكلات التربوية التكنولوجية لدى طالبات كلية التربية جامعة الطائف في ضوء الاحتياجات التعليمية، مجلة العلوم النفسية والتربوية 7 (2) ديسمبر 2018. (325-303)

عباس، نوال قاسم. "أساليب تحقيق الصحة النفسية من منظور إسلامي ".مجلة البحوث التربوية والنفسية: جامعة بغداد – مركز البحوث التربوية والنفسية ع63 (2019): 317 - 334.

عبد ربه، عبير السيد أحمد، " .et alتعزيز قيم المواطنة الرقمية لدي طفل الروضة في ضوء بعض المتغيرات النفسية من وجهة نظر الأم ".مجلة شباب الباحثين في العلوم التربوية: جامعة سوهاج – كلية التربية ع7 (2021): 566 – 710

عبد الرحمن، نجلاء أحمد أمين، وهيام عبد الرحيم أحمد علي. "دور تطبيقات الهاتف المحمول في تعزيز قيم المواطنة الرقمية لدى طلاب وطالبات بعض

الجامعات المصرية: دراسة ميدانية ".مجلة كلية رياض الأطفال: جامعة بورسعيد – كلية رياض الأطفال ع17 (2020): 1479 – 1567.

عبد العزيز، نادية محمود غنيم. "النمو الإيجابي بعد الصدمة وعلاقته بالأمل والصلابة النفسية لدى مرضى الفشل الكلوي مجلة التربية: جامعة الأزهر – كلية التربية ع189, ج1 (2021): 51 – 97.

عوض، أسياد محمد محمد. "دور التعليم الأساسي الحلقة الثانية في تعزيز قيم المواطنة الرقمية لدى تلاميذه ".مجلة كلية التربية: جامعة كفر الشيخ – كلية التربية مج16, ع6 (2016): 242 – 341.

الغفيلي، إيلاف بنت محمد بن عبد العزيز، وسعد بن عبد الله المشوح. "الاكتئاب وعلاقته بالصلابة النفسية لدى مرضى الفشل الكلوي بمدينة الرياض ".المجلة المصرية للدراسات النفسية: الجمعية المصرية للدراسات النفسية مج30, ع109 (2020): 449 - 498.

القايد، مصطفى 2014). مفهوم المواطنة الرقمية Digital Citizenship http://www.new-educ.com/definition-of-digital-citizenship

القحطاني، أمل سفر.. (2018). مدى تضمن قيم المواطنة الرقمية في مقرر تقنيات التعليم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية. مج. 26، ع. 1، يناير 2018 .ص ص. 57-97.

القريطي، عبد المطلب أمين (2003م): في الصحة النفسية، الطبعة الثالثة، القاهرة، مدينة نصر، دار الفكر العربي.

الكريديس، ريم بنت سالم علي. "المواطنة وعلاقتها بالصحة النفسية لدى عينة من الشباب السعودي: دراسة مقارنة ".المجلة السعودية للعلوم النفسية: جامعة الملك سعود – الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية – جستن ع67 (2021): 177 - 202.

محمد، أم كلثوم أحمد. "قلق الموت لدى المرضى المصابين بالفشل الكلوي وداء الهيموفيليا ".المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية: مركز رفاد للدراسات والأبحاث مج7, ع2 (2020): 219 - 231.

المحمد، أيمن عوض ماني. (2018 .(العوامل المؤثرة على قيم المواطنة الرقمية لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة المفرق من وجهة نظر المعلمين (ماجستير). جامعة آل البيت كلية العلوم التربوية، الأردن.

المحمودي، محمد (2019)، مناهج البحث العلمي، صنعاء، دار الكتب.

مقداد، غالب رضوان.2015. قلق المستقبل لدى مرضى الفشل الكلوي وعلاقته ببعض المتغيرات. رسالة

ماجستير غير منشورة. كلية التربية. قسم علم النفس. الجامعة الإسلامية

الموزان، أمل علي (2019) .درجة تمثل طالبات الكليات الإنسانية بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن لقيم المواطنة الرقمية مع تصور لدور الجامعة في تعزيز قيمها .مجلة العلوم التربوية. ع. 17، 2019 . ص ص. 167-344.

هبه، حصة عمر حسن.2019 "أسلوب الحياة الانسحابي وعلاقته بأنماط الدعم الاجتماعي للأشخاص المصابين بالفشل الكلوي بمدينة الرياض ".مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية: المركز القومي للبحوث غزة مج3, ع3: 42 - 65 .

ثانياً– المراجع الأجنبية

Addressing Appropriate Technology Behavior". International Socity for Technology in Education,32(1),7-12.

Al-Sadi. Rihab Aref .2020. "Perceived Social Support and Its Relationship to the Quality of Life Among Patients with Renal Failure in Palestine : An Applied Study in Jenin Governorate." Journal of Al-Quds Open University for Educational & Psychological Research & Studies Vol. (11) - No. (31) - August 2020

Arjeini, Z ; Zeabadi, S ; Hefzabad, F ; Shahsavari, S (2020). The relationship between posttraumatic growth and cognitive emotion regulation strategies in hemodialysis patients. Journal Education Health Promot. V (9) Issu, 167.

Arnout ،Boshra Ismael.2019. "The Effectiveness of a Brief Program Based on the Acceptance and Commitment Therapy to Increase Psychological Well-Being in A Sample of Patients with Renal Failure." 158 - 141 :(2019). Journal of educational and psychological sciences Issue (5), Volume (3) March 2019

Baykan, H., Yagric, I. (2012). Depression, anxiety Disorders, Quality of Life and Stress Coping strategies in Hemodialysis and Continuous Ambulatory Peritoneal Dialysis Patients. Bulletin of Clinical Psychopharmacology, 1(2), 167-176.

Bolkan, (2014). Resources to Help You Teach Digital Citizenship, T.H. E Journal, Vol. 41 No. 12

Chui, H., & Leung, E. (2014). Youth in global world : Attitudes towards

MIT Press, Cambridge, Massachusetts, London, England.

Muzik, Maria (2015). Preliminary Outcomes of a Group Intervention to Improve Mental Health and Parenting Among High-Risk Mothers. Published Master's Thesis. Arch Womens Ment Health. 2015 June ; 18(3) : 507-521.

NetSafe. (2013). "Digital Citizenship https://translate.google.com.sa/translate?hl=ar&sl=en&u=http://wikieducator.org/Digital Citizenship&prev=search

Nordin, M., Turku, A., Ramadan, A. & Zubairi, A. (2016). Psychometric properties of a digital citizenship questionnaire. International Education Studies, 9(3), 71-80.

Ribble, M. S., Gerald D., & Ross, T.w. (2014)." Digital Citizenship

Ribble, Mike (2013). "Digital Citizenship- Using Technology Appropriately". Http://www.digitalcitizenship.net

Simsek, E& Simsek, A. (2013). New Literacies for digital citizenship. Contemporary Educational,Technology, 4(2), 126-137.

globalization and global citizenship university students in Hong Kong, Asia Pacific Journal of Education, 34(1), 107-124.

D'Onofrio, G., Simeoni, M., Rizza, P., Caroleo, M., Capria, M., Mazzitello, Sacco, T., Mazzuca, E., Panzino, M.T., Cerantonio, A. and Segura-Garcia, C. (2017). Quality of life, clinical outcome, personality and coping in chronic hemodialysis patients. Renal failure 39(1), 4553.

Dotter, G. Hedges, A. & Parker. H. (2016). Fostering digital in the classroom. Education Digest Vilnius, 58-63. Journal, 82(3),

Leham, Jocelyne (2015). Women's Experience of Matemal Mental Illness, Stigma, and Accessing Mental Health Care. Unpublished Master's Thesis University of Saskatchewan

Madrigal, M. (2014). The impact of citizenship status on the mental health of older Latinos, available at http://search.proquest.com

Mossberger, K., Tolbert, CJ & McNeal, RS (2011). "Digital Citizenship : The Internet, Society, and Participation", The

Skinner, D., Kendall, H., Skinner, M., & Compbell, C. (2019). Mental Health Simulation : Effects on Students' Anxiety and Examination Scores, Journal of Clinical Simulation in Nursing, 35,33-37.

Soriano, A. (2015). The impact of citizenship and immigration status, socioeconomic status, and gender on the mental health among Latino adolescents, Dissertations Publishing, California State University, Los Angeles.

Winterbottom, Jean (2015). A cross-sectional, correlational survey to explore the relationship between Renal Association biochemical and haematological markers and health-related quality of life in patients receiving haemodialysis in the North West of England. Doctor of Philosophy. University of Manchester.

Young, Donna (2014). A21st-century model for teaching digital citizenship, educational horizons, February/march 2014